تقدم ائتثبت ام ترى لبك القدم المقالة الثامنة والتسعون لا تخطب المراة لحسنها ولكن لحصنها فان اجتمع الستر والجمال فذاك هو الكمال واجمل من ذلك ان تعيش حصورا وان عمرت عصورا المقالة التاسعة والتسعون

يا جمود العين كانك بغراب البين اين ادمعك الدوايب وقد شابت منك الذوايب تعشش ام الروى وتبيض حيث تطلع الشعرات البيض لم يبق الا الحمل على الالة الحدبا والطرح تحت الرمل والحصبا المقالة المائة

ما اهل النجاة والخلاص الا اهل الوفا والاخلاص الذين اوفوا الله تعالى بالمواثيق واخلصوا دينهم بعد التصديق فليت شعري من اين يرجو انه ممن ينجو من هو يوما فيوما اغدر وحالة ساعة فساعة اكدر هيهات لم ترض لشرابك الا ان يروق وان يصفى ويصفق والا رميت بمجاجته وربما اخبث على زجاجته فكيف رضيت لدينك بالقذا والمؤمن لا يرضى لدينه بذا تمت بعون الله سبحانه ضحى يوم الثلاثا المبارك الحادي والعشرين من ربيع الاول ١٢٧٥ سنة على يد كاتبها الفقير احمد بن منصور الفقي القناوي عفى الله له ولجميع المسلمين بجاه سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم تسليما

فيسدة كانت ولادة الزمخشري يوم الاربعا السابع والعشرين من شهر رجب سنة سبع وستين واربعماية [ب]قرية كبيرة من قرى خوارزم تسمى زمخشر قال وسمعت ابي يقول اجتاز بها اعرابي فسال عن اسمها واسم كبيرها فقيل له زمخشر فقال لا خير في شر ورد ولم يلم بها وتوفي ليلة عرفة سنة ثمان وثلاثين وخمسماية بجرجانية وهي قصبة خوارزم ويقال انها بلغتهم كركانج فعربت وقيل الجرجانية وهي على شاطي جيحون وكان ذلك بعد رجوعه من مكة حرسها الله تعالى وكان قد جاور بها زمانا فصار يقال له جار الله لذلك وكان هذا الوصف علما عليه ورثاه بعضهم بابيات ومن جملتها

فارض مكة تذري الدمع مقلتها حزنا لفرقة جار الله محمود

وقد اشتهر ان احدى رجليه كانت ساقطة وانه كان يمشي في جاون من خشب واختلف في سبب سقوطها فقيل انه كان في بعض اسفاره ببلاد خوارزم اصابه ثلج كثير وبرد شديد في الطريق فسقطت منه رجله وانه كان بيده محضر فيه شهادة خلق كثير ممن اطلعوا على حقيقة ذلك خوفا من ان يظن من لم يعلم صورة الحال انها قطعت لريبة والثلج والبرد كثيرا ما يؤثر في الاطراف في تلك البلاد فتسقط به خصوصا خوارزم فانها في غاية البرودة ومنها خلق كثير سقطت اطرافهم بهذا السبب فلا يستبعده من لا يعرفه وقيل ان الزمخشري لما دخل بغداد واجتمع بالفقيه الحنفي الدامغاني ساله عن سبب قطع رجله فقال دعاء الوالدة وذلك اني كنت في صباي امسكت عصفورا وربطته بخيط في رجله فافلت من يدي فادركته وقد دخل في خرق فجذبته فانقطعت رجله في الخيط فتالمت والدتي لذلك وقالت قطع الله رجل الابعد كما قطعت رجله فلما وصلت الى سن الطلب رحلت الى بخارى لطلب العلم فسقطت عن الدابة فانكسرت رجلي وعملت علي عملا اوجب قطعها والله اعلم بالصحة ومن كلامه رضي الله عنه

اذا سالوا عن مذهبي لم ابح به واكتمه كتمانه لي اسلم
فان حنفيا قلت قالوا بانني ابيح الطلا وهو الشراب المحرم
وان مالكيا قلت قالوا بانني ابيح لهم اكل الكلاب وهم هم
وان شافعيا قلت قالوا بانني ابيح نكاح البنت والبنت تحرم
وان حنبليا قلت قالوا بانني ثقيل حلولي بغيض مجسم
وان قلت من اهل الحديث وحزبه يقولون تيس ليس يدري ويفهم
تعجبت من هذا الزمان واهله فما احد من السن الناس يسلم
واخرني دهري وقدم معشرا على انهم لا يعلمون واعلم
ومذ افلح الجهال ايقنت انني انا الميم والايام افلح اعلم

ومن كلامه عفا الله تعالى عنا وعنه امين

سهري لتنقيح العلوم الذ لي من وصل غانية وطيب عناق
وتمايلي طربا لحل عويصة اشهى واحلى من مدامة ساقي
وصرير اقلامي على اوراقها احلى من الدوكاء والعشاق
والذ من نقر الفتاة لدفها نقري لالقي الرمل عن اوراقي
اابيت سهران الدجا وتبيته نوما وتبغي بعد ذاك لحاقي

ومن كلامه رحمه الله تعالى رحمة واسعة

زمان كل حب فيه خب وطعم الخل خل لو يذاق
لهم سوق بضاعته نفاق فنافق فالنفاق له نفاق ه

مخطوطات
Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)